Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علي موسى باعتباره « المسكيل » أى المثقف أو المتنور ، الذى يحمل لواء الثقافة ويقود أبناء شعبه نحو التنوير ، بينما يقف على الجانب المضاد فرعون مصر مع العماليق والرعاة ــ بجهلهم وجهالتهم وكراهيتهم للعلم ــ ليحاربوا الثقافة . ويحولوا دون انتشارها، فكأنما أراد فيزل أن يستقى نعوتا من مرحلة حديثة ــ وهى مرحلة الهسكالا ــ ليضفيها على مرحلة قديمة من التاريخ وهى مرحلة وجود بنى اسرائيل فى مصر . فموسى هو قائد الهسكالا والتنوير ، يتبعه فى ذلك شعبه ، بينما يحاربه المصريون القدماء ويقفون حجر عثرة أمام الثقافة والمعرفة،ومن يعارض «الهسكالا» من اليهود ــ فكأنما يقف مع المصريين والرعاة ضد شعبه وضد « سيد أنبيائهم » موسى ، فيحق عليه آنذاك ما يحق على المصريين من صفات وويلات .. وهكذا أبقى فيزل على أدوار القصة القديمة كما هى ، فالمصريون يشجعون الجهل ، يقودهم فى ذلك فراعينهم ، بينما يشجع بنو اسرائيل العلم والثقافة ويقودهم فى ذلك « موسى » !! بيد أن الممثلين هذه المرة كلهم من بنى اسرائيل ، دعاة الهسكالا ومعارضيهم . ــ لقد استلهم فيزل ــ فى هذه الملحمة ــ شخصية « سيد أنبياء بنى اسرائيل » لتكون ذات تأثير قوى على الجموع اليهودية ، فى وقت كانت هذه الجموع تفتقد الى قائد يهودى قوى شجاع يقف فى مقدمة الصفوف ليواجه المترمتين من أبناء شعبه رافضا لأفكارهم الحسيدية[٣٧] المترمتة ومنطلقا بشعبه الى حيث المعارف الانسانية العامة .

وقد احتدم جدل كبير حول اقدام فيزل على نظم هذه الملحمة ، وحول الدوافع التى أدت به الى هذا العمل ، وهو الذى لم يقدم على نظم أية قصيدة دينية طيلة حياته قبل هذا [٣٨] ، وأجمع معظم نقاد الأدب العبرى الحديث ــ وعلى رأسهم جريتس ، ان كلمات هيردر فى هذا الشأن كانت بمثابة دعوة صريحة لفيزل كى يؤلف قصائد المجد[٣٩] ، فنحن نجد هيردر يقول فى كتابه عن روح الشعر العبرى « كم ادهش حين أعلم انه ليس لدينا حتى الآن عمل عن موسى ، وعن انقاذه للأمة من العبودية ، وتحويلها الى أمة تعبد الرب ، وانى أرى أن عملا كهذا يعتبر أكثر قيمة وسموا من سائر القصص الواقعية التى تدور حول الحروب والرحلات ، فموسى هو أقدم مشرع نعرفه قام بسن القوانين التى تلقى